يالیـــــل !

للأستاذ فخرى أبو السعود

يالیلُ هل لك دونى صاحبٌ ثقةٌ ... مغْلٍ لقدرك صافى الود فى الناس ؟
أغْلَيْتُ ساعَكَ حتى بتُّ راعيَها ... رَعْىَ الشحيح كريم الدَّرّ والماس
أغليت ساعك غيرى من يبذّرُها ... مثرثراً بين أصحاب وجُلاس
وصُنتُ آنك لا أُمسى أُضيّعها ... وقد صفت بين سِفْرٍ لى وقرطاس
لكنَّ فى ملكوتِ الحسن منتجعى
إذا دَجَوْتَ وإسرائى وتعسامى
فى ملك حسنك ممتداً ومنبسطاً ... أَحَبُّ مسرى لمرتادٍ وجوّاس
تدعو فآتى أُغِذُّ السيرَ تلبيةً ... ما بين دَوْحٍ رطيب الغصن مياس
راوى الأزاهر والأوراق مابرحت ... عليه آثارُ هامى المزنِ رجاس
تتلو صفوفٌ صفوفاً منه مائلة ... كأنها فى الدجى أشباح أحراس
أو فوق شط أتىّ الموج مرسلة ... أمواجُه حُلو أصداء وأنفاس
سالت عذوبتُهُ سيلاً وَرِقّتُهُ ... من مائه الملح أومن صخره الجاسى
يهتزُّ فيه شعاعُ النجم مؤتلقاً ... وآنة ضوء بدرٍ سابغٌ كاس
كم طالعتنى المعانى فيك سافرة ... وأسلست لى القوافى أىَّ إسلاس
فرداً وحيداً أوافى ملك حسنك قد
زهدتُ عندك فى صحب وأحلاس
فى وحدتى وسكون الكون لى طربٌ
ووحشتى فى الدجى يالیلُ إيناسى
لا بل خدينىَ آمالى وعاطفتى ... أيان سرتُ وأفكارى و إحساسى
وما جلوتَ لعينى من خلائك ومن ... أُفقٍ ونجمٍ وأزهارٍ وأغراس
حديث هاتيك أشهى لى وأعذبُ لى
يالیلُ من قول جهالٍ وأكياس
للنفسِ ثمَّ حديثٌ كم تبُثُّ به ... من ذكريات وتأميل و إيجاس
نجواك يالیل كم تُذْكى بها هِمماً ... وكم تجدّدُ من عزم ومن باس
تُحيى بها أنت آمالاً وترفعها ... عما بذا العيشِ من قبح وأرجاس
حتى أُؤوبَ — إذا آن الإيابُ — كن
قد آب من موكبٍ أو غُرَّ أعراس
مُتَّعْ اللبَّ والعينين زَاويهَا ... مُنزَّهَ النفس عن هم وعن ياس
ما دام لى مُلكُ هذا الحسن مطرداً ... فما فؤادى على ما فات بالآسى
ولستُ أغبط من يالیل قد جهلوا ... لديك فتنةَ أمساء وأغلاس

فخرى أبو السعود

يا فلســـــطين . . . !

آفاقكِ الحمرُ أنشت راياتها ... قد أقسمت ألا تُظلَّ ذليلا
ثوري ولوفرش الذين طغوا على ... طرق الجهاد أسنةً ونصولا
لا بأس إن نضحت دماً جنباتها ... فاليوم لا يغدو دمٌ مطلولا
إيهٍ فلسطين أغضبي وتحرري ... ضاعت حقوقك بين قالَ وقيلا
مدى القلوب على الظُّبى وتبسمى ... تجدى على تلك الحدود فلولا
أمهلت ظالمك العتلَّ وما درى ... أن التهاس يستحيل صليلا

* * *

إيه فلسطين المجاهدة اثبتى ... فالظلم مرتعه يكون وبيلا
ها هم بنوك لووا أعنّات الردى ... وأتوك لا يرضون منك بديلا
يتزاحفون إلى اللهيب كأنهم ... ظمأى وقد عدوا اللهيب النيلا
فلوا حديد الظالمين بمثله ... وبدونه لن تبلغى المأمولا
لا مجد إلا حيث يشتجر القنا ... فتشيده مجداً أشم أثيلا
فى كل ناحية شهيد خالد ... هو من ينادى : لا نريد دخيلا
قم يا شهيد القوم واخطب فى الورى ... أصبحت حياً مذ غدوت قتيلا

* * *

جبل المكبّر[1] طال نومك فانتبه ... قم واسمع التكبير والتهليلا
فكأنما الفاروق دوّى صوته ... زلزلا لنا الدنيا وهز الجيلا
جبل المكبر لن تلين قناتنا ... ما لم تحطم فوقك الأسيلا

أبو سلمى

(١) الجبل الذى وقف عليه الخليفة عمر وكبر مع المؤمنين قبل دخول بيت المقدس

العـــلم *

مهداة إلى زعيم الشباب فخري بك البارودي

بقلم عز الدين العطار

أيُّهذا الخفّاق رَفْرِفْ عَلَى الده ... ـ روتهْ فى العَلاء زهواً وحُسنا
الفضاء الرحيبُ مِحْرابُك الزّا ... هِرُ فاخفُق وأترعِ الجوَّ لحنا
صورة أنت للربوع الغوالى ... غلفلت فى الإطار داراً ومغنى
وطنى أجتليه فى رمزك السـ ... ـمح وألقى الرِّفاق خدناً لخدنا

* * *

يا تراب الشآم يا عبقَ الخلـ ... ـد ويا نفحة تُناسِمُ عدنا
فى تُراك القدسىّ يثوى الميامـ ... ـنُ فيختالُ طيْلساناً وَرُدْنا
ملأوا الكون بالهداية والنو ... رِ وزانوا مغناهُ علماً وفنا
طلعوا فى دُجى الزمان شموساً ... هى أبهى من الضياء وأغنى

* * *

الشبابُ الشبابُ ريحانةُ الخُلـ ... ـد ويأسٌ على المدى ليس يفنى
عزمات كأنها وَهَج الشمـ ... ـسِ تجوسُ السماء صحناً فصحنا
تتفرّى الدياجرُ الشحمُ عنها ... ويغيبُ الدجى ارتعاداً وجُبنا
ابْسمى يا ثغورُ قد أشرقَ الفجـ ... ـرُ ومحّى الظلامَ قتاماً ودَجْنا
وَثَبَ الحق وَثْبَةَ الأسـد القا ... حِم يفرى اللِّلاةَ ضرْباً وطعنا
تتهاوى من شِدْقِهِ زأرَةُ الهو ... لِ فلا تملكُ الطرائدُ أمنا
رَجفت من صِيالِهِ ثورَةُ الريـ ... ـح وَرِيعَ الأنامُ إنساً وجنّا
الصحارى تشققت عن ليوثٍ ... آدَمِيّين زعزعوا الموتَ سكْنا
عزفوا عن مناعم العيشة الرَّغـ ... ـدِ وَعَفّوا الحياةَ رَنقاً وأجْنا
عسلُ الذُّلّ يشبه العلقم المُرّ ... وصابُ العُلى من المُزْن أهْنا
ليس يسمو إلى الخلود عبيٌ ... عاشَ فى رِبقةِ الإسارِ مُعَنى
يحسَبُ العز فى المهانةِ والعا ... رِ وَيعنو للخصم إما تجنى

* * *

يا صِحابى سيرُوا إلى المجد صفاً ... والبسوا الحزم فى الحياة يَحَنّا
وتعالوا نردْ سبيلَ المعالى ... ونُعِدْ ماضياً من النجم أسنى
اذكروا أنكم سلالةُ صِيد ... أترعوا الأرض والسموات يُمْنا
غمروا الناسَ بالمحبةِ والرِّفـ ... ـق ونقّوهمُ مقالاً وظنا
طاولوا الشهب من قِراع العوالى ... وبنوْا للفخار فى الزُّهر حِصنا
ملكوا فى البيان ناصيةَ اللغو ... لِ وصالوا يومَ التنافرِ لُسْنا

* * *

كفَنٌ أنتَ بالشهيدِ رفيقٌ ... تترامَى عليه لَهفًا وحزنا
رُبَّ قلبٍ على خُفوقِكَ وَقْفٍ ... كلما رفَّ بَنْدُكَ الحُلْوُ حَنّا
نامَهُ طيفُك الحبيبُ فنادا ... كَ وناجَى بكَ العُلَى وتغنّى
لكَ هَذِى الأرواح منا حلالٌ ... فادْعها تسبقِ الغمائمَ جَفنا
نحنُ يومَ البلاء رمزُ التفادى ... إنْ دعانا داعى الجهادِ أجبنا
بنفوسٍ لم تستكِنْ لا وَادِى ... وجُسُومٍ لم تَعْرِفِ الدهرَ وهنا
تتنزّى كأنها النارُ وقداً ... وترامَى يومَ الهزاهزِ مُزْنا
تتمشى للمجدِ عطشَى إلى المَوْ ... ت ولو عبَّتِ الخِضمّاتُ دنّا

* * *

قَدْ وهبنا لك النفوس لتحيا ... ليس منا من يَخْبأُ النفسَ ضَنّا
أنت منا الهوَى وأنتَ الأمانى ... كلُّ رُوحٍ ترَى بكَ المُتمنّى

دمشق — عز الدين العطار

* ألقيت فى حفلة تحية العلم التى أقامها معهد التجهيز والمعلمين فى دمشق

الرغـــام

بقلم إلياس قنصل

اغنم العمرَ فهو أضغاث وهمِ ... تتلاشى بسرعةِ الأحلامِ
وترشفْ كؤوسه قبل أن تق ... ضى عليها زعازعُ الأيامِ
خُلِقَ المرء لا ليلقى على أسـ ... ـمى اللذاذاتِ حلّةً من ظلامِ
ثم يخشى الدنوَّ منها، ويدعو ... خوفَه نفرةٌ من الاجرامِ
بل ليستقطر المسرّة حتى ... من قتاد الهموم والآلامِ
ويبثَّ الفتون فيما يراه ... حوله من نجمهم وقتامِ
أنت فى ميعةِ الشباب وهذا الـ ... ـمهدُ، عهد المراح، عهد الغرامِ